منهج وموارد محمد الغزالي (كان حيا في مستهل القرن الحادي عشر) في مخطوطة تحفة الجليل في اخبار مصر والنيل

م . د . خالد عبد الجبار شيت
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
الموصل

استلام البحث 2026/7/19م
قبول النشر 2026/9/5م

الكلمات المفتاحية: موارد ، تحفة الجليل ، محمد الغزالي ، اخبار مصر والنيل

الملخص:

تناولت هذا الدراسة البحث والتقصي لمنهج المؤلف الشيخ "محمد الغزالي" " الذي كان حيّاً في مستهل القرن الحادي عشر الهجريّ" في كتابه تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل" ، واستقصاء جميع مصادره وموارده التي اعتمدها في تأليف الكتاب ، والتأكد من قيمتها وصحتها ، والرجوع الى مصادرها ، ودراسة اسلوبه في جمع الاخبار وانتقاء المصادر ، تهدف هذه الدراسة الى التأكد من منهجية التكامل المعرفي لعمل "محمد الغزالي" ، ومقدار استيعابه للمواد العلمية السابقة له .

المقدمة:

لمّا كان التراث المخطوط هو ذاكرة الأمة الحية، والكنز المعرفي الذي يربط حاضرنا بماضينا المزدهر، فقد استوقفتني من بين تلك الذخائر مخطوطة تفيضُ بعشق الأرض وعجائب النهر، وهي: "تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل" للمؤلف محمد الغزالي (كان حيّاً في مستهل القرن الحادي عشر) ،هذا المؤلف الذي يعد من علماء القرن الحادي عشر الهجري، والذي وإنْ بخلت علينا كتب التراجم والموسوعات بذكر تفاصيل حياته وأثره، إلا أنَّ قلمَه لم يبخل بوصفِ مصرَ وإجلال نيلها ، فلم نتعرف على أسمه إلا من خلال مقدمة هذا المخطوط، الذي جاء كأنه مرآةٌ صافية تعكسُ صورة مصر في وجدانِ أبنائها، الذي كان بحق امتداداً حقيقياً لمن سبقه من عشاق "المحروسة" ومؤرخيها الذين أفردوا لمصر ونيلها مصنفاتٍ وبحوثاً خاصة؛ كالمسعودي (ت سنة 346هـ/ 956م) في كتابيه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" و "أخبار الزمان ومن أباده

الحدثان"، وابن الكندي (ت سنة 350هـ/ 961م) في كتابه: "فضائل مصر المحروسة"، وابن زولاق (ت سنة 387هـ/ 997م) في كتابه "فضائل مصر وأخبارها"، ، وابن وصيف شاه (ت سنة 599هـ/ 1203م) في كتابه "مختصر عجائب الدنيا"، والقزويني (ت 682هـ/ 1283م) في كتابه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، وابن العماد الاقفهسي (ت سنة 808هـ/1406م) في كتابه أخبار نيل مصر ، وصولاً إلى جلال الدين السيوطي (ت سنة911هـ/ 1505م) في كتابه "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" وغيرهم كثير، ويبدو أن هذا اللون من التأليف قد تبلور بوضوح في مصر في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، على ايدي اولئك المؤرخين ، وقد سار المؤلف محمد الغزالي على منهجهم ومنوالهم في التأليف والجمع والترتيب، فقد جاءت مروياته وحكاياته ثمرة لقصص لم تنقطع روايتها على ألسنة القصاصين في مجالسهم الأدبية والشعبية، وقد وقع اختياري على هذا المخطوط لعدة اعتبارات منها : اولا : رغبة صادقة وحب متأصل في نفسي المشاركة في احياء التراث العربي الاسلامي، والمساهمة في المحافظة على هذا الارث الحضاري الثّر ، الذي يُمثل هوية الامة وعمقها التاريخي والثقافي والحضاري ، كما تبرز اهمية هذا الاختيار في القيمة العلمية للمخطوط ، الذي أفردهُ مؤلفه " تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل"لتاريخ مصر من خلال محور نهر النيل، بوصفه رمز الحياة وعماد الحضارة المصرية منذ أقدم العصور حتى عصره ، والذي يُميّز هذا المخطوط بكونه يجمع بين الجانب التاريخي والجغرافي والاداري ، فهو لم يكتفِ بسرد الأحداث السياسية، بل يعرض أحوال البلاد الزراعية والإدارية والعمرانية، ويصف المدن والقرى الواقعة على ضفاف النيل والخلجان ، كما يوثق معلومات نادرة عن نهر النيل من حيث منابعه ، وفروعه ، ومواسمه ، ومقاييسه، وأثره في الاقتصاد والسياسة والامن والاستقرار ، ويحلل علاقة الإنسان بالنهر ومواسم فيضانه وتأثيره في ازدهار مصر واستقرارها، والذي يربط فيه المؤلف بين مشاهداته الميدانية والمرويات التاريخية، ما يعكس تطور الفكر الجغرافي لدى المؤرخين المسلمين وقتذاك ، كما تكمن أهمية الدراسة من خلال القيمة التاريخية والجغرافية للمخطوط الذي يعد بحق وثيقة سياسية بامتياز، تخرج عن سياق التأريخ التقليدي لتشبه في مقاصدها "وصايا الملوك والسلاطين"، فهي تقدم دستوراً إدارياً وأخلاقياً للولاة اللاحقين، الذي يربط فيه بين صلاح الرعية، وهندسة النيل، واستقامة الحكم ، كما يقدم لنا المخطوط مادة أصيلة عن الحياة المصرية في العهد العثماني، ويسد فجوة في المصادر المحلية عن تلك المرحلة، ولعل أبرز أهداف البحث: ، هو دراسة منهج المؤلف في التأليف وتحليل موارده التي اعتمدها في بناء مادته التاريخية والجغرافية والسياسية ، وفق منهجية علمية توثيقية للتراث العربي ، فضلا عن تسليط الضوءعلى شخصية المؤلف التي اغفلتها كتب التراجم والتاريخ بهدف

التعريف به وبيان قيمته وانجازاته العلمية والتاريخية والسياسية ، ولعل من ابرز المشاكل التي واجهت الباحث هو عدم الوقوف على ترجمة للمؤلف "محمد الغزالي" في كتب وتراجم عصره مثل: كتاب خلاصة الاثر للمحبي ، او تاريخ الجبرتي ، وابن العماد الحنبلي ، لذا وعملا بمقتضيات المنهج العلمي ، وإستجابة لضرورات الإختصار التي تفرضها شروط الترقية في عدد صفحات البحث ، فقد عمد الباحث الى الاستعاضة عن "ترجمة المؤلف" الذي يُفترَضُ بها أنْ تتناول : إسمه وكنيته ولقبه وحياته ونشأته العلمية ومؤلفاته وتلامذته وشيوخه ووفاته ، بدراسة (عصر المؤلف) ، ومحاولة التركيز المكثف على المادة العلمية للمخطوط ودراسة الكتاب دون الاخلال بهيكلية البحث ، لذا جاءت "خطة الدراسة: على مقدمة ومبحثين : المبحث الاول: تناول دراسة المؤلف (عصر المؤلف) : اما المبحث الثاني : تناول (دراسة مخطوط الكتاب) : ١. توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه 2. نسخ مخطوط الكتاب ، 3. أهميته 4.محتواه 5. منهج المؤلف في التأليف 6. موارد ومصادر المؤلف ، ثم خاتمة ، ثم مصادر ومراجع ،

المبحث الاول: دراسة المؤلف :.

اولا :عصر المؤلف (الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية) .

بعد البحث والتقصي في كتب التاريخ والتراجم وسير الأعلام عن ترجمة " الشيخ محمد الغزالي" رحمه الله ، صاحب كتاب "تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل"، وتتبع اسمه وكنيته ولقبه وسيرته العلمية وشيوخه وتلامذته وآثاره، فإننا لم نعثر أو نقف على تفاصيل وافية توازي شهرة الأعلام ، وكل ما توافر لدينا من معطيات هو ورود اسمه مقترناً بهذا المصنف في بعض نسخ المخطوطات والفهارس التاريخية(1)، حيث عُرف كمؤرخ اعتنى برصد أخبار الديار المصرية وجغرافية النيل وفضائله، دون أن تذكر تفاصيل حياتية دقيقة عنه، مما يجعله من الشخصيات العلمية التي حفظ التاريخ نتاجها وغيّب الكثير من أخبار سيرتها الشخصية، سوى هذه الرسالة التي قام باهدائها الى والي مصر "خضر باشا" ، ويتبين من خلال مؤلفه (تحفة الجليل)، أنه كان من علماء عصره ، فأهداء الكتب للولاة في العصر العثماني لم يكن متاحا لعامة الناس، بل لطبقة العلماء الموظفين أو أدباء الدواوين ، وان المتأمل في ديباجة المخطوط وثناياها يدرك جيدا أن محمد الغزالي لم يكن مجرد ناقل للأخبار ، بل كان أديباً بليغاً وعالماً مدركاً لسياسة الحكم وهيبة الدولة ، فقد استهل مخطوطه بالثناء العطر على السلطنة العثمانية، واصفاً السلطان العثماني بأنه: «سُلْطَانُ الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ ، الَّذِي نَشَرَ جَنَاحَ الأَمْنِ وَالأَمَانِ لِجَمِيعِ الأَنَامِ، وَقَطَعَ دَابِرَ كُلِّ ظَالِمٍ وَظَلَّامٍ». ولم يكتفِ بالنثر، بل وثّق ولاءه ونظرته لعدل بني عثمان شعراً بقوله:

مُلُوكُ بَنِي عُثْمَانَ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ ... وَعَدْلُهُمُ قَدْ شَاعَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
فَلَا زَالَ هَذَا المُلْكُ فِيهِمْ مُؤَيَّداً ... وَلَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ بِالعَدْلِ مُعْرِباً

ولم يكتف الغزالي بهذا القدر، بل بلغت شخصيته الإصلاحية ذروتها في ختام المخطوط، حيث صاغ لوليّ نعمته اثنا عشر قانوناً ، تمثل دستوراً لاستقامة الملك ونيل رضا الحق والخلق ، وهذه القوانين تعكس وعياً عميقاً بمتطلبات الإدارة الناجحة في مصر ، والتي تعبر عن علمه الواسع في أخبار المتقدمين والمتأخرين وأقوال الحكماء ليصيغ هذه القوانين، مؤكداً في ختامها أن الوزير خضر باشا قد سار على مقتضاها، مما جعله "وزيراً ودستوراً" يُحتذى به، لتتحول هذه القوانين من نصائح نظرية إلى واقع إداري ملموس شهده المؤلف وعايشه ، فهو الموثق السياسي والخبير الديواني ، بل بمثابة "المستشار " للوالي ، خاصة في تلك المرحلة التي شهدت فيها مصر حالة من الفوضى والاضطراب السياسي والعسكري والاداري فضلا عن ذلك فقد اثبتت المخطوط بأن محمد الغزالي مؤرخا وجغرافيا وفلكيا وعالما بفنون الادب والشعر ، ولعل هذه القراءة المتواضعة في كتاب تحفة الجليل التي جاءت على عجالة ، هي أقصى ما يمكن استقراؤه عن سيرة حياة الرجل عبر مؤلفه ، والذي ربما يضئ لنا جوانب مهمة من حياته السياسية والثقافية والعلمية التي أغفلتها كتب التراجم عنا ، ولما كانت الشخصية الانسانية هي ابنة بيئتها ونتاج صراعات عصرها ، فإن الإنتقال من قراءة السيرة إلى دراسة العصر باتت ضرورة منهجية لاستجلاء المؤثرات والعوامل التي ساهمت بتشكيل شخصية المؤلف وبناءه العلمي والثقافي والفكري، وتفسير مواقفه السياسية والاجتماعية في سياقها التاريخي .

ـ اولا : فمن ناحية الأوضاع السياسية : فقد شهدت مصر في بداية العصر العثماني وحتى الربع الأخير من القرن السادس عشر للميلاد نظاماً قوياً للحكم ، تمكن فيها الولاة العثمانيون خلال هذه الفترة من توطيد نفوذ الدولة ، والإمساك بزمام الأمور، من خلال تمسكهم بالنُظم الإدارية والتزامهم بأحكام "قانون نامة مصر "[1] ، كما تمكن من القضاء على التمردات المحلية التي حدثت في عهدهم [2]، وقد جاء ذلك نتيجة لإحتفاظ السلطان سليم الأول ببقية القوى المملوكية وعدم القضاء عليهم ، وذلك للإستفادة منهم إداريا في حكم البلاد ، بسبب ما لديهم من خبرة في هذا المجال بالإضافة إلى رغبة السلطان سليم الأول بجعل هذه القوى المملوكية قوة عسكرية مساعدة لقوة الباشا العثماني في مصر، وبالتالي الإستفادة منهم عسكرياً في القضاء على تمردات البدو في مصر بحكم خبرتهم في هذا المجال [3]، واستمرت فترة القوة والسيطرة للحكم العثماني ، إلى عهد علي باشا الصوفي عام (973 هـ / 1566م) ،حيث أحدث أول زيف في العملة المتداولة في مصر ، فثقل الامر وقامت الرعايا وكثر اللصوص والمفسدون [4] وبدأت الأمور تضطرب ، وبدأت

قبضة الولاة في مصر على الجند تضعف وتتقهقر، فبدأوا يتجرأون في رفع راية العصيان في وجه ولاة مصر ، وبذلك فقد أصبحت النظم العسكرية في مصر مصابة بالضعف ، وغير قادرة على مواجهة الإضطرابات الداخلية في البلاد ، مما ادى الى اختلال وضعف النظم العسكرية[5] والنظم المالية والسياسية والادارية ، [6] وبسبب إنشغال أفراد العسكر والوجاقات [7] بالحصول على الإمتيازات المادية ، وإيقاع كثير من المظالم بحق السكان المحليين ، والتي عبّرت فيه تلك الأحداث والمشاهد نقطة تحول في إنطلاق شرارة التمرد العسكري وبداية الصدام بين طوائف الإنكشارية وجند السباهية ، التي سيظهر لنا فيما بعد كيف تحولت تلك الطوائف من حامية عسكرية الى قوة سياسية واقتصادية ، تفرض ارادتها على مركز القرار في القاهرة ، وكيف بدأ العنصر المملوكي ينزع نحو السيطرة والسيادة والتمرد ، وكيف بدأت فتن جند السباهية تظهر على الساحة المحلية ، حتى وصل بها الأمر إلى حد التعدي على الولاة العثمانيين ، حيث قُتِلَ محمود باشا عام (974هـ / 1567م) ، كما هوجم أويس باشا وهو في ديوانه عام (997هـ / 1589م) [8]، بعد اعلان جنوده العصيان والخروج عن طاعته، فنهبوا بيته ، وذبحوا أحد امرائه ، وقتلوا اثنين من قضاته ، ثم عمدوا الى الحوانيت فنهبوها ، وأخذوا اولاد الوالي رهينة حتى يستجيب لمطالبهم ، فأستقال عام (999 هـ / 1590م) ، ومع قسوة بعض هؤلاء الولاة وظلمهم للسكان المحليين ، فإنهم وقفوا عاجزين ازاء فتنة الجند [9]، ثم خلفه على ولاية مصر حافظ أحمد باشا(999 ـ1003هـ) ، وكانت أيامه ربيع الفقهاء والعلماء والرعايا ، لإنّ في زمانه استأصل المفسدين من العربان [10] ، وخلفه قرط باشا (1003ـ 1004هـ) وكان وزيرا حكيما كثير الانعام على الامراء والفقراء[11] ، ثم السيد محمَّد باشا الشريف (1004ـ1006هـ) ، وفي أيامه قامت ثورة عسكرية أطاحت به وانتهت باستبداله بخضر باشا سنة (1006هـ/1597)، الذي أستمر واليا على مصر حتى (1010هـ/1601م) ، فكانت مدَّته ثلاث سنوات وأثني عشر يوما ، وهو الذي قامت عليه جند السباهية ، وقتلوا كيخيته وكتخذا الجاوشية والترجمان ، وقطعوا رؤوسهم وأشهروهم في البلاد ، ثم علقوهم في باب الزويلة [12] ، وولي بعده علي باشا السلحدار مرة ثانية ، وكان مكرمًا للجند سفاكًا لدماء المفسدين ، وكان في زمنه الغلاء العظيم ، فلم يكن يخرج من موكبه إلى ضواحي المدينة حتى يقتل عشرة أشخاص على الأقل تحت حوافر جياده ، وفي أيامه حدثت مجاعة وعم الخراب ، فترك القاهرة فرارًا من العاقبة ، وأستخلف على القاهرة بري بك ، وبوفاته إنتخب السناجق الأمير (عثمان بك) ليقوم مقامه ، حتى عين الباب العالي إبراهيم باشا، الذي وصل فيه الصراع ذروته بين الولاة العثمانيين وجند السباهية [13]، عندما قاموا بقتل إبراهيم باشا عام (1013هـ / 1604م) [14]، فقتلوه وحملوا رأسه مع أحد أعوانه ، وطافوا بهما

في شوارع المدينة ، وعلقوه على باب زويلة ، ثم أرسلت الأستانة محمَّد باشا الكوجي واليًا على مصر، وجاء بعده الوزير علي باشا السلحدار الذي كان سفَّاكًا للدماء ، ووافق ذلك جوع عظيم وخراب ، ورعب وخوف في البلد، لقد استمر هذا الوضع وأزداد سوءا حتى عين الباب العالي السيد محمد باشا ، (1016هـ - 1020هـ)، الذي قضى على نفوذهم السياسي والعسكري ، وعرف عنه أنَّه أبطل الِطلْبَة التي فرضوها على الفلاحين ، ونفى زعمائهم ، وقضى على قوتهم تماما عام (1017هـ / 1608م) ، لذلك فقد إعتبر بعض المعاصرين هذا الإنتصار على جند السباهية "الفتح العثماني" ولقب محمد باشا بالقاب مثل: "معمر مصر" و "مبطل الطلبة" [15] ، وفي (سنة 1024 هـ 1616م) ، ولي على مصر أحمد باشا الدفتردار ، وتبعه سلسلة من الولاة لم تدم ولايتهم أكثر من بضعة أشهر ، ولم يكن لهم أي نفوذ ، لتؤول في الاخير إلى المماليك البكوات الذين يعدون أنفسهم من أبناء مصر، وليسوا كالبشوات الأتراك الذين كان همهم جمع المال قبل أن يعزلوا [16] ويتضح من خلال الدراسات المتعلقة بهذه الفتن والإضطرابات ، بأنه كان هناك مشاركة فعالة للعنصر المملوكي ، مما مهد السبيل أمام المماليك فيما بعد بالظهور كقوة جديدة لا يستهان بها في الحياة السياسية والعسكرية في مصر [17] وسيطرتهم على معظم المناصب الإدارية المركزية منها أو المحلية في الريف ، ومعظم الإدارات المالية وإدارة الجمارك والأراضي الزراعية ، وهذا ماأكدته أيضا سجلات الإلتزام الخاصة بالأراضي الزراعية والمقاطعات الأخرى [18] . ويتضح لنا من تلك الأحداث السياسية التي مرت بنا أن المؤلف محمد الغزالي عاش أحداثا مليئة بوقائع سياسية وثورات واضطرابات وانتفاضات وعصيانا وأوضاعا متقلبة .

ثانيا: أما من الناحية الإقتصادية والإجتماعية : تُظهِر دراسة عصر المؤلف ، أن ثمّة عوامل متعددة ، وأسباباً مختلفة ، أدت إلى تدهور الحياة الإقتصادية والإجتماعية في مصر ، من أهمها : أنَّ العثمانيين كانوا يرون في مصر مصدرا لتأمين إحتياجاتهم من المحاصيل الزراعية والأموال والأيدي العاملة (19) ، فضلا عما تعرض له الإقتصاد المصري من مشاكل كبيرةٍ وازمات حادّة ، جراء فساد الاجهزة الإدارية وسوء تدبيرها ، تمثلَّت في كثرة الضرائب، وتدهور أنظمة الري وسوء توزيع مياهه، وإهمال الطرق ووسائل النقل (20) ، ويرجع المؤرخ المصري المعاصر عبد الرحيم بن عبد الرحمن العوامل التي أدت إلى الإضطرابات الإقتصادية في مصر في العصر العثماني إلى أربعة عوامل رئيسية (21) هي: اولا :غش العملة: وقد بدأت تتعدد أنواع النقد المتداول وتغير العملة بشكل مستمر، فالنقد في مصر كان مرتبطاً إلى حد كبير في هذا العهد بالنقد العثماني، وبذلك فقد بدأ أيضا زيف العملة يظهر في مصر منذ عهد علي باشا الصوفي (971 - 973هـ / 1564-1566م) ، حيث تم خلط العملة بالنحاس زيادة عن القانون الذي يحدد ذلك ، وقد

إنعكس أثر ذلك على السوق المحلية ، فثقل الامر ، وقامت الرعايا وكثر اللصوص والمفسدون ، وإرتبكت الأسعار ، وكسدت بعض السلع (22) ، ثانيا: إنخفاض مياه النيل هذه الظاهرة ليست وليدة العصر العثماني، وإنما هي ظاهرة قديمة وعامة، حيث انه في بعض السنوات ولأسباب طبيعية تتعلق بكميات المياه التي تسقط على منابع النيل، كانت مياه النيل لا تصل إلى المنسوب المعتاد، والذي يعرف بوفاء النيل ، مما يترتب عليه في هذه السنوات عدم ري مساحات كبيرة من أرض مصر الزراعية ، ويترتب على ذلك حدوث الغلاء خاصة الحبوب ، وارتفاع أسعارها بصورة مبالغ فيها ، وإستغلال التجار لهذه الظاهرة ، والتحكم في أسعار الغلال بمجرد شعورهم ، بأنَّ النيل لم يصل إلى منسوبه الطبيعي ، فقد وصل الأمر إلى أن بعض الباشاوات إستغلوا هذه الظاهرة للإفادة منها لأنفسهم، فمثلا في عهد علي باشا السلحدار (1010-1013 هـ / 1601 - 1604م) حينما اشتدت الأزمة وضاقت الأحوال بالناس، أضطروا الى خطف العجين من المواجير ، والخبز من الأسواق ، وحاول الباشا أن يبيع قمح العنبر الشريف إلى الإفرنج في الجلود على هيئة البهار ،مستغلا الظروف للحصول على كسب رخيص في السوق السوداء(23)، وقد اشتد غلاء الأسعار، وزادت الأزمة الإقتصادية على السكان ، حتى أكل الناس بعضهم البعض من شدة الغلاء (24) ، حتى باع الناس أولادهم ، وهجروا ديارهم حتى أن غالب أهل الأرياف والبلاد جاءوا مصر (القاهرة) وحاراتها وأسواقها واشتد الكرب والبلاء(25)،وهكذا كان عدم وفاء النيل بمياهه يتسبب في حدوث الأزمات الإقتصادية التي تنتاب البلاد ما بين الفترة والأخرى ، ثالثا : إنتشار الأوبئة والطواعين: إعتبرت الدولة العثمانية الإهتمام بالصحة العامة للشعب أمرا خارجاً عن إختصاصاتها، ونتيجة لذلك فإن كثيرا ما كانت الأوبئة والأمراض الفتاكة تهاجم الشعب المصري ، وتهلك الكثير من الناس ، ونظرا لكثرة اعداد الموتى التي بلغت الفا في اليوم الواحد ، فقد أمر الوزير علي باشا السلحدار(1010هـ ـ 1013هـ) ، بعدم الكشف على الموتى ولا يستأذن عليه ، وكفن الوزير من الموتى ما لا يحصى عدده ، وصلى على الاموات في الجامع الأزهر على الف في كل يوم ولمدة خمسة وثلاثين يوما (26)، وفي عهد قرا حسين باشا (1029ـ 1031هـ) بلغت الصلاة على الأموات في الجامع الأزهر في اليوم ستمائة نفس (27) ، وفي كثير من الأحيان ، فإن الوباء كان يُصيب الشباب والصبيان ، وهو الجيل القادر على العمل، مما كان يؤثر على إقتصاديات البلاد ولفترات طويلة ، لقد إستمرت عمليات إنتشار الأوبئة والأمراض ومداهمتها لمصر على فترة طويلة ومختلفة ، هذا إلى جانب الكوارث الطبيعية التي كثيراً ما كانت تتسبب في هلاك القرى والزروع ، مما كان يؤثر على إنتاج الغلال ، ويتسبب في إرتفاع أسعارها، وإلى حدوث أزمات إقتصادية ، تأثر بها الشعب المصري وخاصة أهل القرى والريف (28) ، رابعا : الجند: كان الجند من أحد العوامل

والأسباب التي تؤثر في إقتصاديات مصر في العهد العثماني ، وخاصة جند السباهية المقيمين في الريف والضرائب غير الشرعية التي أصبحت تعرف بإسم العادات، ويطلق عليها في السجلات الرسمية إسم (البراني) (29) ، وقد صورت المصادر التاريخية المعاصرة الظلم الاجتماعي الذي كان يقع على السكان من هؤلاء الجند والإمتيازات التي أعطوها لأنفسهم على حساب السكان المحليين (30) ، ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الحياة الإقتصادية في العصر العثماني في مجملها لم تكن تحتكم إلى أنظمة تشريعية بمعناها الدقيق ، وهكذا كان نمط التعامل مرتبط بموازين القوى المختلفة، وكثيراً ما كانت الدولة العثمانية ما تلجأ إلى مصادرة التجارة وأصحاب الثروات (31) ، من جانب آخر كان النظام العثماني يقوم بالضرورة على الإستغلال المضر بالرفاهية الإجتماعية والإقتصادية للرعية، حيث كانت لا تعوزه فقط كل ضمانات الحياة والأملاك إزاء عنف الجند وشهواتهم أو أهوائهم، بل إنه في الواقع كان يجعل الزراعة والصناعة والتجارة ضحية لا حيلة لها (32) .

ثالثا : وقد أثرت هذه الفوضى السياسية على سير الحركة العلمية في مصر، حتى وصلت في نهاية العهد العثماني إلى أبعد درجات الإنحطاط العلمي، فقَل نبوغ العلماء والمفكرين ، وأكثر ما كُتب في هذا العصر إنما هو من قبيل الشروح والحواشي والمختصرات من المطولات (33) ، وربَّما يرجع أسبابه الى إنتقال مركز النشاط العلمي والفكري الى القسطنطينية مقر السلطان العثماني وعاصمة المسلمين ، ونتيجة لهذا التغيير ضعفت حركة التأليف والكتابة باللغة العربية بسبب إنتقال هذه الحركة الى أوساط علماء الأتراك وباللغة التركية(34) ولقد إنحط فيه أسلوب الإنشاء حتى أوشك أن يكون عاميا ، وضعفت اللغة العربية في المؤلفات، وظهر ذلك في ركاكة الأسلوب وعدم إنتظام العبارات ووجود اللحن ، ولا غرو في ذلك فإن كثيرًا من المدارس التي افتتحها المماليك في مصر قد اندثرت ولم يبق إلا الأزهر وبعض المساجد والكتاتيب ،التي تعلم الناس القرآن ، كما اندثرت دور الكتب التي كانت موجودة في عصر المماليك في المساجد والمدارس، ولم يبق إلا مكتبة الجامع الأزهر ، ومع هذا كله فقد نبغ في هذا القرن علماء ومفكرون، ولكنهم قلة قليلة (35)

المبحث الثاني: دراسة مخطوط " كتاب: "تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل"

اولا : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه : إن مخطوط " تحفة الجليل في أخبار مصر والنيل" تنسب لمؤلفها " محمد الغزالي" ، كما وردت على غلاف المخطوط في جميع النسخ بشكل واضح لا يقبل الشك ، وكما أكدت نسبته لمؤلفه الكشافات وكتب الفهارس والمعاجم (36) .

ثانياً: نسخ مخطوط الكتاب و(وصف المخطوط) الموجودة في مكتبات العالم :

أ. النسخة الاولى (الاصلية ـ الام) : هي نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة في الولايات المتحدة الامريكية في مكتبة جامعة برينستون ، قسم المجموعات الخاصة ، مجموعة روبرت غاريت تحت رقم الحفظ (H184) وتحمل الرقم التسلسلي(ID: 50495, SYSTEM) ، وبالرقم المرجعي(بريل):(616) حسب فهرس هوتسما، وقد رمزت لهذه النسخة بـ(أ) ، تتألف المخطوطة من (20 ورقة) بحجم (217 × 158 ملم) ، ومساحة النص بحجم (150 × 75 ملم) ، والمجلد كاملاً (222 × 161 ملم)، تحتوي كل ورقة على (21 سطراً) ، في كل سطر ما بين (5 ـ 8) كلمة ، تطوق نص صفحة العنوان (الورقة 1أ) زخارف ناعمة متناوبة بالاحمر والاسود ، وتظهرفي الورق العلامة المائية الشهيرة في تلك الفترة والمبرزة بـ "ثلاثة أهلة" ، تضم المخطوطفي الورقة (13أ) رسماً تخطيطياً دقيقاً لمنابع نهر النيل ، والمخطوط مرقم بقلم الرصاص حديثا وبالأرقام الانجليزية(يرجح انه من عمل المفهرس) ، ,وتعد هذه النسخة من اتقن النسخ الموجودة وأجودها ، وذلك لعدة أسباب فنية ومنهجية تجعلها "نسخة أصل أو نسخة معتمدة في المقابلة والتحقيق لقرب الزمني بعصر المؤلف ، فغالبا ما تتميز (مجموعة جاريت) باحتوائها على نسخ كتبت بخط المؤلف او في عصر قريب منه ، أو منقولة مباشرة عن مسودة المؤلف الأصلية ، ربما كما هو حال رسالة "تحفة ألجليل ثانيا : لما تتمتع به هذه النسخة من خط جيد وواضح ومقروء ، كما تتميز بسلامة النص وخلو أوراقه من السقط والطمس والبياض مقارنة بالنسخ الأخرى المشتتة في خزائن المخطوطات، وعليه فقد تم إعتماد هذه النسخة في دراسة منهج المؤلف وتحليل موارده

ب. النسخة الثانية : نسخة بمكتبة مخطوطات بلدية الإسكندرية في جمهورية مصر العربية ، تحت رقم (756د ـ ف349) ،عن جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية ، وتأتي هذه النسخة ضمن (مجموع) ،يضم سبع كتب أو رسائل " وتقع هذه النسخة تحت تسلسل (2) ، كما ورد في مقدمة فهرسة المخطوط ، تحت عنوان : " فيما يتعلق بالنيل .. ، وتحمل المخطوط فيه عنوان " تحفة الجليل في اخبار مصر والنيل وقوانين الوزير وسياسة الملوك "(37)، من (ص 18 ـ 23) ، حيث سبقتها في ترتيب المجموع رسالة أخرى تشترك معها في ذات الفن والموضوع ، وهي مخطوطة: " في خبر النيل من أين يخرج من الأرض وفي أي مكان يذهب ..." للعلامة شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي (ت سنة 808هـ/1406م) في كتابه أخبار نيل ، التي فرغ الناسخ في المجموع من كتابتها يوم الاربعاء ثالث عشر رجب الفرد من شهور سنة ثمان وثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية ، وربما يعطي ذلك إشارة الى أن هذه النسخة من كتاب تحفة الجليل قد تم نسخها في هذا المجموع في نفس هذا العام ، وقد وجد على صفحات المخطوط ختم مرسوم مكتوب فيه (كتبخانة مجلس بلدي اسكندرية)، ضمن التسلسل المثبت على جلد الكتاب (2011 د) برقم

(916/ جغرافية) ، وهي مخطوطة ناقصة من أولها ما بعد (ص1) من خطبة الكتاب حتى عنوان :"المقاييس التي تعرف بها الزيادة والنقصان" ،، حيث يلتقي نص نسخة الاسكندرية في (ص2) بنسخة برينستون في بداية (ص15/أ) ، عند عنوان : القياس التي تعرف به الزيادة والنقصان ، مع الاخذ بنظر الاعتبار كبر حجم صفحة نسخة الاسكندرية واتساع سطرها الواحد الذي يبلغ مابين (9. 14) كلمة ، مقارنة بحجم السطر بنسخة برينستون الذي يُقدر ما بين (5 ـ 8) كلمة ، ويمتد هذا السقط المفقود بقية خطبة الكتاب ، والباب الأول : فيماجاء في فضائل مصر وأقاليمها من الايات والأحاديث والأخبار ، وصفحات من الباب الثاني : في نهرها السعيد المبارك حتى بداية السطور الأولى من (ص15/ أ برنستون) ، تتألف المخطوط من (5 ورقات / 10 صفحات) بمقاس تقريبا (17 × 25 سم) ، بمعدل (9 ـ 14) كلمة في كل سطر تقريبا ، تحتوي كل ورقة على (21 سطراً) ، وكتبت بالمداد الاسود الكربوني الداكن ، بينما كتبت العناوين ورؤوس الفصول بالحبر الاحمر .

ت. النسخة الثالثة : نسخة مصورة مايكروفلم عن مكتبة المخطوطات العربية في جمهورية مصر العربية بالقاهرة ، عن جامع ابراهيم باشا بالاسكندرية برقم (10)، وعن مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (756د) ، عليها ختم من فهرست المكتبة في أغلب صفحاتها ثبت عليه : المكتبة : جامع الشيخ ابراهيم باشا ، اسم المؤلف: محمد الغزالي ، تاريخ النسخ : القرن الثاني عشر ، عدد الاوراق : (5 ورقات) : القياس: 15× 20 ، بمعدل (4 ـ 7) كلمة في كل سطر ، تحتوي كل ورقة على (13 سطراً) ، وفي أعلى الصفحة : ثبت رقم التصوير: (349ـ 287)، من(صفحة 4ـ 5) الخط فيها ضعيف فيه بياض في بعض الاسطر يصل احيانا الى الطمس في نهاية المخطوط، وتبدأ المخطوطة من (ص1) التي تنتهي عند نهاية [ص4/ب] من نسخة برنستون ، بقوله : (فأستجاب الله دعوته ، وقال علي بن ابي طالب (ﷺ) .

ثالثاً: أهميته : تعد مخطوط " تحفة الجليل" ، إحدى أهم مخطوطات الأدب الجغرافي التاريخي لما تحتويه من معلومات جغرافية وتاريخية وسياسية وأدارية هامة ، وعلى الرغم من أنَّ المؤلف لم يأتِ بشيء جديد عما سَبَقه من المؤلفين ، الذي سار على منهجهم في تأليف كتابه " تحفة الجليل" ، وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب ، الا انه يُعَدُّ بحق وثيقةً هامةً تثبت أن المخطوط كُتب في لحظةٍ تاريخية فارقة ، كان الهدف منها توثيق منجزات الوزير "خضر باشا" في القضاء على الفوضى المالية والفتن الداخلية في مصر وقتذاك ، وتقديم رسالة علمية تاريخية تليق بهذا المجهود الإداري ، وهو ما حدا بالمؤلف أن يجمع له هذه الرسالة لتكون بين يديه مرجعاً جامعاً لأخبار مصر ونيلها وقوانين إدارتها ، كما كشف لنا المخطوط عن شخصية هامة أخفتها عنا

كتب التاريخ والتراجم ، فلم يكن محمد الغزالي " رحمه الله" مجرد ناقل للأخبار ، أو مجرد مؤلفٍ عابر أو ناسخٍ وناقل لعلوم السابقين، بل هو شخصية مرموقة ومؤثرة ، جمعت بين سعة العلم وفقه الإدارة والسياسة ، وكان أديباً بليغاً وعالماً مُدركاً لسياسة الحكم وهيبة الدولة ، يظهر ذلك جليًا في ديباجة مقدمة الكتاب وفي نهاية الكتاب الذي صاغ للوالي خضر باشا في خاتمة المخطوط اثني عشر قانوناً ، تمثل دستوراً إداريا ووثيقة سياسية ترسم للوالي خضر باشا ومن بعده معالم إستقامة الملك والأصلاح الإداري والإقتصادي والسياسي للبلاد ، ممَّا أعطى المخطوط أهمية متميزة ، وهذه القوانين تعكس وعياً عميقاً بمتطلبات الإدارة الناجحة في مصر ، كما تكمن أهميته في تقديم المؤلف مادة أصيلة عن الحياة المصرية في العهد العثماني، ويسد فجوة في المصادر المحلية عن تلك المرحلة ، فضلا عن أنها قد حفظت لنا أسماء المصادر التي سبقته في ذكر هذا النهر مع أسماء مؤلفيها، كما يربط المؤلف بين مشاهداته الميدانية والمرويات التاريخية، ما يعكس تطور الفكر الجغرافي لدى المؤرخين المسلمين.

رابعا : محتواه : إشتملت المخطوطة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة . ـ مقدمة : وقد إستهل المؤلف بمقدمة رسالته بديباجة بليغة خصصها بالمديح والثناء على الدولة العلية العثمانية موثقا ولاءه وتقديره لأركانها بنظم من شعره الخاص ، كما أحصى أسماء سلاطينها اعترافا بفضلهم ودورهم ليختمها بالثناء والمديح على والي مصر "خضر باشا" ، واصفا عهده ومنجزاته مما يعكس الأرتباط الوثيق بين السلطة المركزية وإدارة اقليم مصر في تلك الحقبة .ـ الباب الاول : فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ مِصْرَ وَأَقَالِيمِهَا مِنَ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالأَخْبَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . ـ البَابُ ألثاني فِي أعجب أعاجيبها وَهُوَ نهرها السَّعِيدِ ألمبارك وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ.ـ البَابُ الثَّالِثُ: فِي بَقِيَّةِ عَجائبها وَفِي مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنَ الخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.ـ الخاتمة : وفي ختام هذا الاثر يفرد المؤلف " أثني عشر قانونا" ويقدمها هدية للوالي خضر باشا ، والذي ينتقل فيها المؤلف من فضاء السرد التاريخي والجغرافي الى وضع حلول عملية إدارية وقانونية قدمها المؤلف كمنهاج لتنظيم شؤون الولاية وإدارتها بما يحقق امن واستقرار البلاد وازدهارها الاقتصادي .

خامسا : منهج المؤلف في التأليف :

1. قسم المؤلف رسالته الى مقدمة ، وثلاثة ابواب ، وخاتمة ، تناول في الباب الاول: [3/أ ـ 7/ب] "مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مِصْرَ وَأَقَالِيمِهَا مِنَ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالأَخْبَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" ، أما البَابُ الثَّانِي:[7/ب ـ 17/أ] فقد تناول: أعجب أَعَاجِيبِهَا، وَهُوَ نهرها السَّعِيدِ المُبَارَكِ ، وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ "، أما البَابُ الثَّالِثُ [17/أ ـ 19/ب]: فقد تناول بَقِيَّةِ عَجائبها، وَفِي مَنْ

تَقَلَّدَهَا مِنَ الخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِينِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وخاتمة في القوانين: [19/ب ـ 20/ب] وهذه اثني عشر قانونا يستقيم بها أمور صاحب سعادة مصر ويمدحه العام والخاص ويرضى عنه سلطانه

2. شملت مادته العلمية اسماء الخلفاء والسلاطين بالترتيب وحسب التسلسل التاريخي ، يكتفي احيانا بذكر الاسم وأحيانا بترجمة موجزة وأحيانا أخرى بشيء من الاسهاب والتفصيل ، فقد ذكر في مقدمة الكتاب وافتتاحيته في [ص1/ب ـ 2/ب] اسماء سلاطين بني عثمان فيبدأ بترجمة طويلة لسلطان عصره : السلطان محمد [خان] ابن المرحوم السلطان [ابراهيم] خان بن السلطان مراد خان ... الى السلطان الغازي عثمان ، كما ذكر في [ص17/ب ـ 19/أ] تحت عنوان: " من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين في الفتح الاسلامي ، الذي ابتدأ باسم الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) انتهاء بسيدنا الحسن(ﷺ) ثم الدولة الاموية ابتداء بمعاوية بن ابي سفيان وولده ، ثم بمروان بن الحكم وولده انتهاء بمروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ثم الدول العباسية ابتداء من السفاح والمنصور والمهدي وانتهاء بالمستعصم ، ثم ملوك الدولة الفاطمية ابتداء بالمستكفي والمعز والعزيز انتهاء بالعاضد ، ثم الدولة الأيوبية ابتداء من الملك شيركوه والسلطان صلاح الدين الايوبي انتهاء بالسلطان توران والسلطانة شجرة الدر ، ودولة المماليك البحرية ابتداء بالمعز ايبك والسلطان سيف الدين قطز ، وانتهاء بالسلطان الصالح بن الأشرف شعبان ، ودولة المماليك الجركسية ابتداء بالسلطان برقوق وانتهاء بالسلطان الظاهر قانصوه الغوري ، ثم اسماء سلاطين الدولة العثمانية ابتداء من سليم خان ثم المرحوم سليمان ، ثم المرحوم سليم خان بن سليمان ، ثم المرحوم مراد خان بن السلطان سليم الثاني خان، ثم السلطان محمد خان ، كما شملت وصفا تفصيليا تميز بالدقة في الجغرافية الفلكية حيث تتبع منابع النيل ومساراته استنادا الى الاحداثيات والدرجات الفلكية وخطوط الاستواء وخطوط الطول والعرض كما في [ص11/ب] ـ [ص14/أ] ، معززا اياها برسم الخارطة الطوبوغرافية للبحيرات والخلجان والانهار ، وكذالك المدن المشاطئة له كما في [ص13/أ]، كما شملت مادته وصفا للمنشأت المائية والعمرانية وتتبعا للابعاد الهندسية والانشائية للمقاييس ونظم ادارتها لا سيما اليات الرصد داخل الفسقية كما في [ص15/أ] و[ص15/ب] ، حيث يتتبع توزيع الدرجات والوحدات القياسية التي يستدل بها على زيادة النيل ،أو نقصانه، وتحديد الموعد الدقيق لموسم فيضانه، او هبوطه، ووفق مقتضيات الزراعة المصرية وحاجتها ، كما في [ص12/ب] و[ص13/أ] و[ص13/ب] مؤكدا على اهمية الضبط الحسابي للشهور القبطية في تلازمها مع الدورة الزمنية لزيادة النهر ونقصانه كما في [ص13/ب] و [ص14/أ] تحت عنوان : قانون النيل عند القبط في الزيادة .

3. لم يكتفِ المؤلف بسرد الحقائق التاريخية والجغرافية والإدارية ، بل قدم من خلاله تعريفاتٍ وافية وتراجم جليّة لبعض الخلفاء والسلاطين والأمراء والموظفين ، تارة يتناولها بإيجاز وتارة أخرى بإسهاب وتفصيل كما في [ص2/ب] عندما ترجم للوالي خضر باشا وكما في [ص18/أ] عندما ترجم للحاكم المنصور، وكما في [15/ب] عندما ترجم لأول قايس لنهر النيل وهو مؤذن جامع عمرو بن العاص عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي الرداد ، وكما في [15/أ] عندما ترجم لإعمال العجوز دلوكة ، وكما في [ص18/أ] عندما ترجم للملك شيركوه والسلطان صلاح الدين الايوبي والسلطان نجم الدين ايوب ، وأحيانا بإيجاز كما في [ص18/أ ـ 19أ] ، مثل: السلطان برقوق والجراكسة والسلطان الناصر محمد والسلطان المعز آيبك ، كما أفرد المؤلف مساحاتٍ استقصائية لتعريف بعض المدن والبحيرات والشهور والجبال وتراجم الرجال (كجبل القُمر [13/أ] ، الزفتي [9/أ] ، والسد [15/ب ـ 16/أ] ، وريح الملتن [13/ب]) ، كما تتبع تاريخ المنشآت المائية من خلجان وجسور، موثقاً أحوالها الإنشائية والوظيفية من تاريخ الخلفاء الراشدين في ولاية عمرو بن العاص حتى عصر الوالي خضر باشا الذي اهداه محمد الغزالي مؤلفه .

4. يتبين ان الغزالي لم يقف عند حدود السرد الاخباري الوصفي ، بل يبدو أنَّه اراد ان يوظف معطيات التاريخ والجغرافيا توظيفا ايديولوجيا واصلاحيا، اذ جعل من حوادث التاريخ الاقليمي لمصر ومن جغرافية النيل : (الفيضانات ، الجسور ، المقاييس) أدلة مادية قاطعة لادانة الفوضى العسكرية ، واثبات ان استقرار العمران وجغرافية المكان مرهونان بالحزم السياسي والعدل الاجتماعي الذي تمثله سياسة الوالي خضر باشا.

5. يبدأ المؤلف في بداية كل باب من أبوابه الاول والثاني بعبارة : "إعلم أيُّها العزيز" ففي الباب الاول [ص3/أ]: "اعلم أيُّها العزيز أيدك الله" ، وفي الباب الثاني : "أعلم أيُّها العزيز أطال الله بقاؤك" .

6. ينقل المؤلف أحيانا أخباره من مصادره نقلا حرفيا في المواضع التي تقتضي الدقة ، بينما ينقل غالبا بتصرف لغرض التلخيص والتهذيب مما ورد في نصوص مصادره بما يناسب مقام الإهداء وحجم الكتاب ، على سبيل المثال : كما في [ص/4/أ ـ 7/أ] ، [ص8/أ ـ 9/ب] ، وبقية المصادر الاخرى ، ونستدل بذلك بتصريحه في المخطوط بخشيته من الاطالة والملل كما في [ص17/ب] بقوله : "وقد تركنا جهة الاعجاب في كثير منها لطول الكلام على ذلك" ، وكما في [ص20/ب] بقوله : "وقد طوينا ذلك خوف الاطالة والملل والسامة "ولذلك وقع المخطوط على عشرين ورقة (اربعين صفحة) .

7. على الرغم من اشارة المؤلف الى مصادره المعتمدة ، إلا أن الباحث وجد صعوبة في حصر المصادر الاصلية نظرا لاعتماد المؤلف الاسلوب الضمني او الوسيط عبر عبارات: قال ابن عباس ، وعن كعب الاحبار ، وقال الليث بن سعد ، وقال عبد الرحمن بن جماعة ، قال السماعي [5/أ]، قال الجاحظ [17/أ]، قال ابن سينا[16/ب] ، وبالمقابلة والتقصي في موارد المؤلف التاريخية ، ثبت لنا أنهم من سند الرواة للأخبار فيما نقله المؤلف عن مصادره الاصلية .

8. لا يشير المؤلف الى مصادره الرئيسية المعتمدة اشارة كاملة بل يكتفي بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم وعنوان الكتاب: مثل: قال الكندي ، والمسعودي ، وابن زولاق ، والقزويني، قال ابن وصيف شاه .

9. ينسب المؤلف بعض الروايات الى مصادرها التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ، وعند الرجوع اليها ، لم نجد لها اثرا في المصدر المشار اليه ، ربما يتم العثور عليها في مصادر اخرى ، او ربما لايتم العثور عليها اصلا في مصادره المعتمدة ، كما ورد في نهاية [ص12/ب ـ ص15/ب] في سياق نقل المؤلف رواياته واخباره عن القزويني من قوله : " وَيَنْقُصُ عِنْدَ هُبُوطِ الْجَنُوبِ غَيْرَهُ ، وَالْقُمْرُ: بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ... الى قوله: عِنْدَ قَصْرِ اللُّؤْلُؤَةِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ السُّورَيْنِ عَلَى الْخَلِيجِ الْحَاكِمِيِّ ، فالروايات والاخبار لم ترد في القزويني ، بل وردت في أغلبها بلفظ المقريزي في كتابة المواعظ والاعتبار ، ثم السيوطي في كتابه حسن المحاضرة والمسعودي في كتابه مروج الذهب ، واحيانا في ابن زولاق ، وكما في [ص8/أ] عندما اورد المؤلف روايتين لابن زولاق ، لم نعثر عن الرواية الاولى عند ابن زولاق ، وكما في [ص8/ب] عندما نسب المؤلف روايته للمسعودي ، وعند البحث والتقصي في المصادر المشار اليها لم نعثر عليها ، بل تم العثور عليها في السيوطي في كتابه حسن المحاضرة [38] ، وكما في [ص 8/ب ـ 12/أ] بعد سوق المؤلف اخباره ورواياته عن ابن وصيف ، وقال ايضا : وقال الليث بن سعد :" كان رجل من بني العيص ... فأن هذه الرواية لم ترد في كتب ابن وصيف، بل وردت في كتاب اخبار الزمان للمسعودي... وغير ذلك ..

10. يلاحظ على منهج المؤلف العام في توثيق مادته العلمية عزو اخباره ومروياته الى عدد محدود من المصادر، باعتماده على مصادر وأصول مرجعية كبرى كـ(المسعودي وأبن زولاق وابن وصيف شاه وابن الكندي والقزويني) ، والتي لا تتعدى(4ـ 5) مصادر ، بعد اختيار رواية واحدة او روايتين من المصدر المذكور او روايات متفرقة من نفس المصدر، ويدرج ما بينها روايات من مصادر متعددة تحت عنوان مصدره الرئيسي المذكور ، ربما اعتقادا منه ورغبة في التحرر من الالتزام في اسناد كل خبر او رواية لمصدرها ، ما دام قد وردت الاخبار بالفاظ متقاربة ، أقول ربما ينطبق ذلك مع الروايات والاخبار المشهورة التي نقلت عن المصادر القديمة كالمسعودي وابن

الكندي وابن زولاق ، الا انه قد لا ينطبق مع جميع ماورد فيه من اخبار وروايات ، فربما كان للمقريزي والسيوطي على سبيل المثال طريقته واسلوبه في نقل الاخبار وصياغتها ما يميزه عن المصادر القديمة ، كما في [ص4/أ] بقوله : وقال الكندي: " لا نعلم بلدا من أقطار الارض.... [39] "ثم ينتقل الى .. وقال تعالى ... يَعْنِي مِصْرَ، مُكَنّياً عَنْهَا بِالمُبَوَّء، فَهِيَ مَنْزِلُ صِدْقٍ مَحْمُود" ، فهذه الرواية لم ترد في كتاب ابن الكندي وانما وردت في ابن زولاق[40] ، ثم ينتقل الى ذكر روايتين متتاليتين موجودة في الكندي ، ليلحقها بقول دانيال عليه السلام : (يابني اسرائيل أعملوا لله فأنه يجازيكم ...) والتي لم نعثر عليها في أبن الكندي بل في السيوطي في كتابه حسن المحاضرة [41] ، وتحت عنوان ابن الكندي ايضا في [ص5/ب ـ 6/أ] من قوله :"وقال بعض الحكماء وقد وصفها : مصر ثلاثة اشهر ، لؤلؤ بيضاء وثلاثة أشهر سبيكة سوداء .. الى ... ويتورد العُشْبُ ، فَهِيَ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ مَنْظَراً وَمنفعة فقد وردت في المسعودي[42] وهكذا الحال حتى ينتهي الباب ، والتي يدرج تحتها المؤلف مجموعة من الاخبار والروايات المختلفة ، دون ان ينسب هذه الروايات مثلا الى ابن زولاق في كتابه فضائل مصر ، أو السيوطي في كتابه حسن المحاضرة او المسعودي في كتابه مروج الذهب ، ولو ان روايات ابن زولاق كانت تشهد حضوراً كبيراً في هذا الباب ، وكما في [ص9/أ ـ 11/أ] وبعد رواية ابن وصيف شاه ، يروي المؤلف بعدهما رواية طويلة تتجاوز الخمس صفحات بقوله : وقال الليث بن سعد : "بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد ابن ابي سالوم ...." ، دون ان ينسبها الى المسعودي في كتابه اخبار الزمان ، وربما اعتمد المؤلف في نقل الاخبار على ما أستقر في ذاكرته وحفظه من قراءات واسعة لأمهات الكتب المصرية ، فتداخلت عليه الاخبار والروايات، فجاءت كتابته بما جادت به ذاكرته وحفظه ، وهكذا تجلت منهجيته فيما يعرف بـ "التأليف التجميعي" وذلك عبر دمج مرويات من مصادر مختلفة تحت عنوان مصدره الرئيسي المذكور، لكن يرتبها في سياق موضوعي واحد ، ووحدة نصية متماسكة تخدم النص ، وغير مخل بالمعنى ، وبحبكة قصصية تعبر عن اضطلاعه بفنون الادب والكتابة ، ويمكن عزو لجوء المؤلف الى ذلك ، طبيعة المادة العلمية المتداولة في مصادره ، وشدة التشابه اللفظي والتوافق الموضوعي بين المصادر ، مما جعل الفصل بين تلك المصادر أمرا متعذرا أحيانا ، او غير ذي جدوى في مقام الاختصار الذي نهجه المؤلف .

11. يبدوا ان المؤلف يحاول ان يعتمد على اسلوب ما يُسمَّى بإسلوب الإسناد أو الاحالة بـ"الاحالة اللاحقة " أو العطف المتقدم ، عندما ينقل المؤلف اخبار وروايات متعددة ومتتالية من كتاب او مصدر واحد دون ان ينسبها الى مصدرها ، ثم يختمها برواية او روايتين بقوله : وقال المسعودي كما في [ص9/أ ـ 11/أ] في خمس صفحات ، والتي لم ينسبها المؤلف الى المسعودي [43] وكما في

[ص8/أ] في بداية الباب الثاني: والتي ينقل فيها المؤلف مجموعة من الروايات اغلبها تعود لابن زولاق ، والتي يختمها المؤلف بقوله: وقال ابن زولاق: إِنَّ النِّيلَ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ شَجَرَةِ الْمُنْتَهَى ....." أستشهد المؤلف بكثير من الآيات القرآنية من دون الاشارة الى اسم السورة ، كما أستشهد بكثير من الاحاديث النبوية دون عزوها الى مصادرها الاصلية او بيان درجتها من حيث الصحة والضعف ، والاكتفاء بمواضع الشاهد من الاخبار ، ربما تجنبا للأستطرادات التاريخية التي لا تخدم الغرض الاساسي من الرسالة.

12. تساهل المؤلف كثيرا في نقل بعض الاحاديث الموضوعة والضعيفة والأخبار الغريبة والعجيبة ، التي تجنح أحيانا الى الخيال والاسطورة والخرافة ،والمبالغة في ذكر فضائل الديار المصرية ونيلها ، وهو ما يعكس عاطفته القومية أو رغبته في التودد للوالي ،وفي هذا السياق نستشهد بما نبه وحذر منه الإمام الشوكاني لاسيما المؤرخين في كتابه:"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة"[44]،:إلا أن المؤرخين توسعوا في ذكر الأحاديث الباطلة في فضائل البلدان تساهلاً منهم، وسببه ما جُبلت عليه القلوب من حب الأوطان والشغف بالمنشأ، وهو ماينطبق على بعض مرويات الغزالي في هذا المخطوط .

13. استطاع المؤلف أنْ يُقدّم لنا مادة تاريخية جغرافية وصفية ربط فيها بين مشاهداته الميدانية والمرويات الجغرافية والتاريخية ، فبينما كان المؤلف يسترسل في نقل ما أورده الجغرافيون ممن سبقه في وصف الجسور والخلجان ، يقف المؤلف لحظة ادراك، ليعود مرة اخرى ليوثق مشاهداته ، ويصف لنا الواقع العمراني للجسور والخلجان في زمانه ، ويقارنها بما كانت عليه في العهود القديمة ، كما في [ص13/ب] بقوله : "وقد تغيَّرَ ذلك في زمانِنا لفسادِ أحوالِ الجُسورِ والترعِ والخُلجان"، وكما ورد في [ص15/ب] عند ايراد ترجمة لأول قايس للمسلمين بعد عزل نصارى القبط عن المقياس بقوله : "واستمرت هذه الوظيفة بأسم اولاده الى يومنا لم تخرج عنهم ببركة جدهم " ، وكما ورد في [ص16/ب]. " الباب الثالث : في عجائب الدنيا وفيمن تقلدها من الخلفاء والسلاطين الى يومنا هذا" ، ليربط تاريخ الخلفاء والملوك والسلاطين الذين حكموا مصر بالسلطان العثماني محمد خان كما في [19/ب] بقوله: "ثم مولانا السلطان الاعظم العادل الاشرف المنصور الاكرم سلطان البسيطة من عناية الله به محيطة ، السلطان محمد خان جعله الله للعالمين ظليلا ...."

سادسا: موارد ومصادر المؤلف : قبل البدء أود الإشارة الى منهج المؤلف الذي إعتمده في توثيق مادته العلمية التي عزا فيها أخباره ومروياته الى عدد محدود من المصادر، بإعتماده على مصادر وأصول مرجعية كبرى كـ(المسعودي وأبن زولاق وابن وصيف شاه وابن الكندي والقزويني) ، والتي

لا تتعدى(4ـ 5) ، وهكذا تجلت منهجيته في أغلب الأحيان فيما يعرف بـ "التأليف التجميعي" وذلك عبر دمج مرويات من مصادر مختلفة تحت عنوان مصدره الرئيسي المذكور، التي ربما أسقط فيها بعض المصادر المهمة مثلا : المقريزي في كتابه المواعظ والأعتبار، والسيوطي في كتابه حسن المحاضرة ، وربما تعدَّى ذلك حتى بعض مصادره الرئيسية كالمسعودي في كتابيه أخبار الزمان و مروج الذهب ، وابن زولاق في كتابه فضائل مصر ، إلا أنَّه لم يحيل تلك الأخبار والأقوال اليهم ، ويمكن عزو لجوء المؤلف الى ذلك ، طبيعة المادة العلمية المتداولة في مصادره ، وشدة التشابه اللفظي والتوافق الموضوعي وتوارد النقل بين تلك المصادر، مما يجعل الفصل بين تلك المصادر أمرا متعذرا أحيانا ، أو غير ذي جدوى في مقام الإختصار، وقد أشرنا الى ذلك بالتفصيل في منهج المؤلف فلاداعي الى ذكرها هنا ، وعليه فأننا سنكتفي هنا بذكر أهم المصادر التي أعتمدها محمد الغزالي"رحمه الله"في جمع مادته العلمية في كتابه "تحفة الجليل " والتي صرح بها المؤلف في صفحات الكتاب، والتي سوفَ نتناولها حسب تاريخ الوفاة وهي ما يأتي:

1. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت سنة 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم /1409هـ) . وقد نقل عنه المؤلف في موضعين اثنين : [ص8/ب] [45] ، [ص11/ب] [46]
2. المسعودي ،أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت 346هـ/ 957م) ، اخبار الزمان ، دار الأندلس (بيروت /١٩٩٦م). وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد : [ص11/ب].
3. ابن الكندي ، عمر بن محمد بن يوسف (ت سنة 350هـ/ 961م) ، فضائل مصر المحروسة: تحقيق: د علي عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي(القاهرة / 1997 م) . وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد : [ص4/أ] .
4. ابن زولاق ، الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثى(ت سنة 387هـ / 997م) ، فضائل مصر وأخبارها وخواصّها، تحقيق:د علي محمد عمر، ط2 ، مكتبة الخانجي (القاهرة/ ٢٠٠٠ م) . وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد [ص8/أ] .
5. ابن وصيف ،ابراهيم بن وصيف شاه (ت سنة 599هـ / 1202م) ، مختصر عجائب الدنيا ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية (بيروت / 2000م) . وقد نقل عنه المؤلف في موضعين اثنين : [ص8/ب ، 9/أ]
6. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت سنة 682هـ / 1338م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة / ٢٠٠٦ م) . وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد: [ص12/ب] .

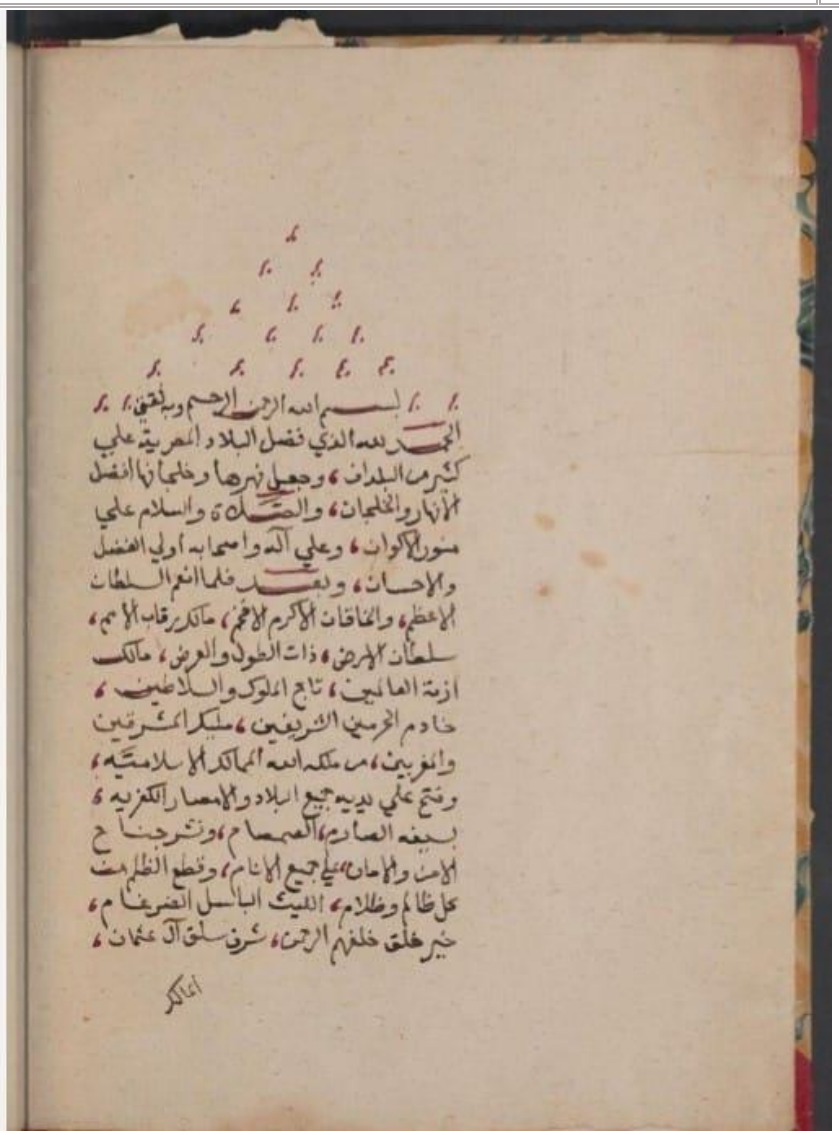
7. القزويني ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت / 1960 م) . وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد: [ص12/ب].

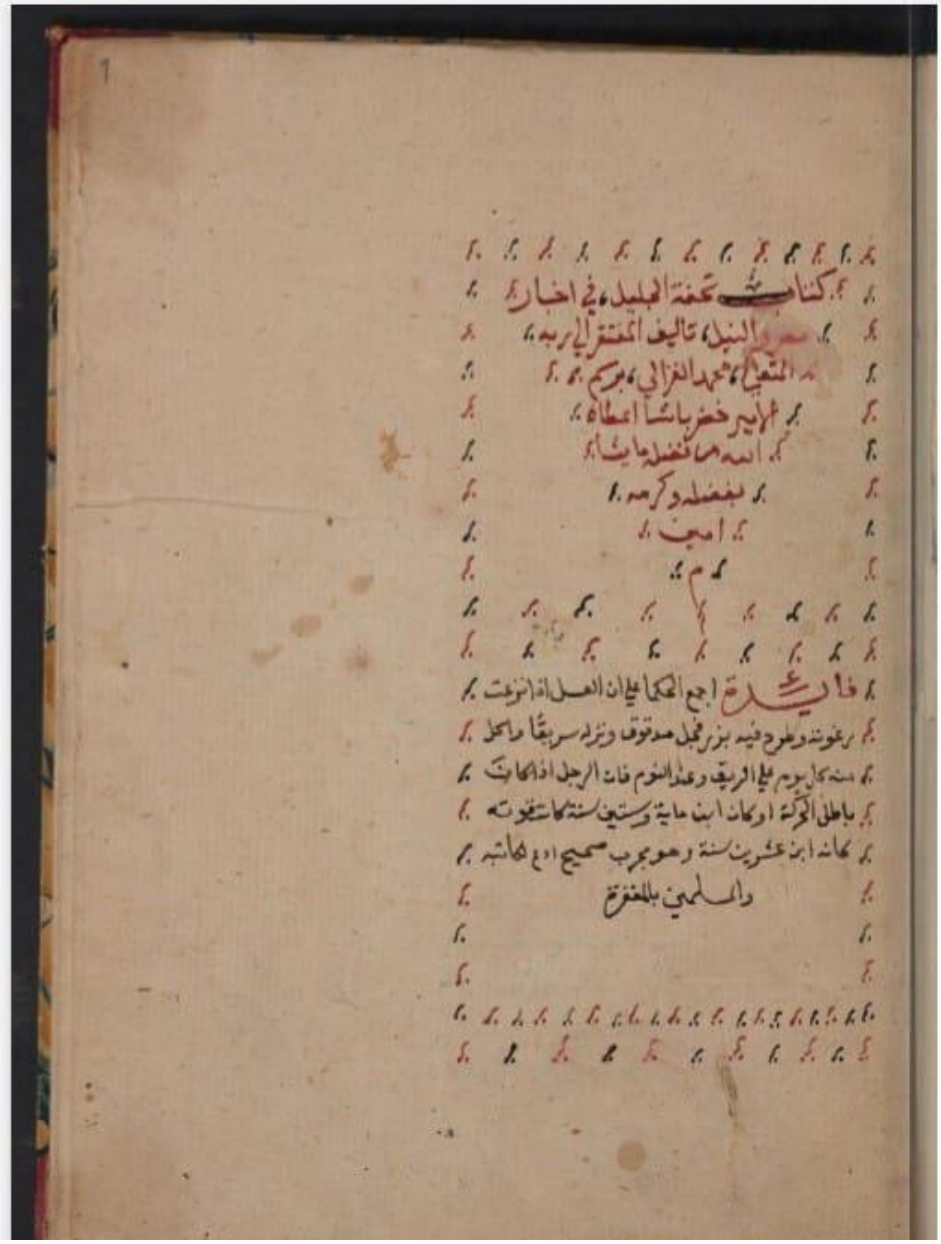
ـ الخاتمة :

1. تعد المخطوطة وثيقة سياسية بإمتياز، تخرج عن سياق التأريخ التقليدي لتشبه في مقاصدها "وصايا الملوك والسلاطين"؛ فهي تقدم دستوراً إدارياً وأخلاقياً للوالي خضر باشا ثم من بعده للولاة اللاحقين، يربط فيها بين صلاح الرعية، وهندسة النيل، وإستقامة الحكم أعتمد المؤلف على مصادر رئيسة تُعد من أمهات الكتب وقد صرح بها أحيانا وسكت عنها أحيانا اخرى ، وفي مقدمتها ابن زولاق والقزويني والمسعودي . إلا أن الدراسة كشفت عن اعتماده الجوهري على هذه المصادر وان لم يذكرها صراحة في بعض المواضع ، ويهدف إلى صهر النصوص الأصلية لمؤرخين كبار في قالب أدبي موحد، ليظهر المخطوط في صورته النهائية كنص سيادي متماسك، يبتعد عن رتابة العزو المتكرر لصالح الإنسيابية التي تقتضيها وثيقة مقدمة للسلاطين.
2. على الرغم من علو شأن المؤلف ومكانته الأدبية واللغوية الرفيعة، وتمكنه من الأدوات التاريخية الرصينة، إلا أنه يميل أحياناً إلى إيراد بعض القصص والاخبار الخرافية والعجائبية والأسطورية ، ويبدو أن هذا المسلك لم يكن غياباً للمنهج النقدي بقدر ما كان استجابةً لثقافة العصر، ورغبةً في إضفاء هالة من "القداسة والمهابة" على أخبار النيل، مما جعل المخطوط يجمع بين دقة المؤرخ وخيال الأديب، ليخاطب وجدان القارئ (السلطان) قبل عقله.
3. كشف المخطوط بوضوح عن حجم الصراعات السياسية وحالة الاضطراب وعدم الاستقرار التي كانت تعيشها مصر وقتذاك؛ حيث جاء النص كاستجابةٍ لدعوة الوالي خضر باشا في مواجهة وحل هذه المشاكل والقلاقل، محاولاً من خلال التأريخ لولاية خضر باشا تقديم نموذجٍ للانضباط الإداري في مواجهة الفوضى، مما يجعل المخطوط "مذكرة دفاع" سياسية لرد الاعتبار وتثبيت أركان الحكم في ظل ظروف متأزمة.
4. يمثل المخطوط مرجعاً حيوياً لربط "الظواهر الطبيعية" للنيل بالاستقرار الاجتماعي والسياسي، معتبراً أن إدارة النيل ليست مجرد مسألة تقنية، بل هي المعيار الأول لشرعية السلطة وقدرتها على ضبط أحوال البلاد في فترات المحن.
5. رتب المؤلف مخطوطته وفق بناءٍ هندسي محكم قام على ثلاثة أبواب رئيسة؛ خُصص الباب الأول منها لـ "أرض مصر وفضائلها ومكانتها"، بينما استوعب الباب الثاني "عجائب نهر النيل

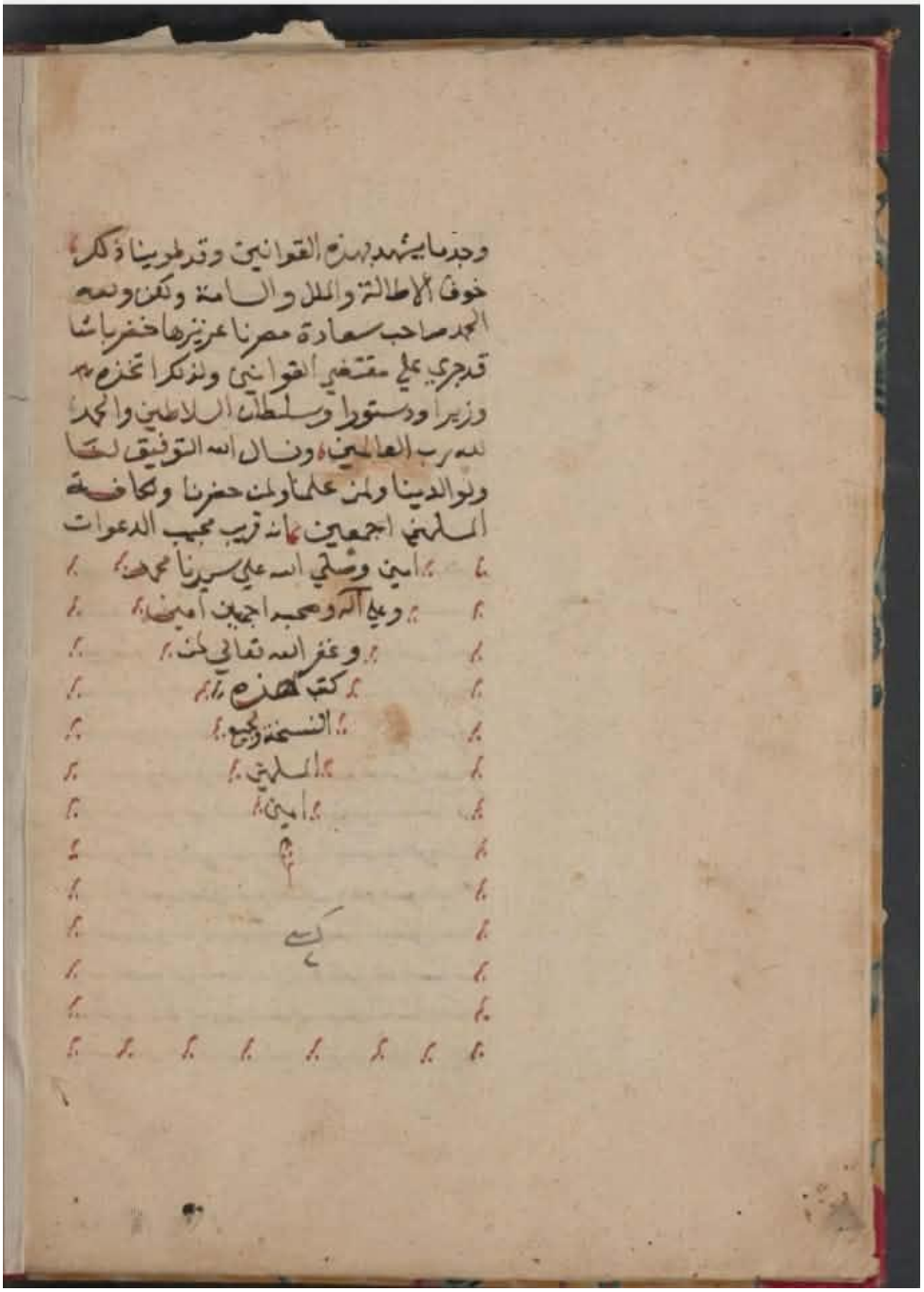
وأسراره"، في حين تناول الباب الثالث الجوانب الإدارية والسياسية المرتبطة بالولاية، مما جعل المخطوط وثيقةً شاملة تجمع بين الجغرافيا والتاريخ والسياسة.

6. تُوجت هذه الدراسة بإعادة تقديم هذا الكتاب كـ مصدرٍ جديد ووثيقةٍ هامة تُضاف إلى المكتبة العثمانية وكتب التاريخ والتراث العربي الإسلامي؛ فهو يملأ ثغرةً هامة في فهم الأدب الإداري والتاريخي المصري خلال القرن الحادي عشر الهجري، ويفتح آفاقاً جديدة للباحثين لدراسة البيئة التاريخية الحضارية للمجتمع المصري وغيره من المجتمعات العربية والاسلامية ، عبر رصد حلقات التفاعل والتأثير المتبادل بين المعرفة العلمية والتدبير السياسي والوجدان الشعبي ، مستشرفا موقف التراث الفكري الاسلامي من تلك الثقافة الشعبية ، ومدى تقاطها او اتصالها بحضارته الغراء .






13
جبل القمر



الهوامش:

(1) الجبرتي ،عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (ت سنة ١٢٣٧هـ / ١١٦٧م)، البكري ، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، الكواكب السائرة في أخيار مصر والقاهرة ، يوسف الملواني ، تحفة الأحباب ، ، أحمد شلبي ، أوضح الإشارات .

(2) أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري (ت سنة 1150هـ / 1737م) ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بـ"التاريخ العيني" ، تحقيق: د.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجي (القاهرة / 1978م) ص3 ، كما ينظر أيضا: عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (دمشق /١٩٦٨) ص ١٤٩-١٧٦، توفيق الطويل ، التصوف في مصر بيان العصر العثماني ، (الاسكندرية /١٩٤٦) ص ١٧-٣٢ .

(3) البكري ، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي، الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة ، تحقيق: عبد الرازق عيسى(القاهرة / ١٩٩٧) ص١١ .

(4) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص 114ـ115 .

(5) البكري ، محمد ابن أبي السرور البكري الصديقي ، كشف الكربة في رفع الطلبة ، تحقيق وتعليق: عبد الرحيم بن عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ ، 1976م ، ص 291ـ 300 ، احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص4، ينظر أيضا: عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها ، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس . ابريل ، 1969م ، ص ٣-٥ .

(6) عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر في القاهرة في الربع الاخير من القرن السادس عشر ، ط1، مطبعة دار الكتب (القاهرة / 1971م) ص 811 ـ 835. .

(7) كلمة أوجاق تعني: الموقد بالتركية ، ثم استعملت بمعنى فرقة من العسكر .

(8) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص5 ، 115ـ 116 ، 121ـ 122.

(9) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص5 ، صلاح احمد هريدي علي ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517م ـ 1882م) ، (الاسكندرية / 1999م) ص89.

(10) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص 123 .

(11) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص 123ـ124 .

(12) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص 126ـ127 .

(13) جند السباهية : هم الجند الذين كانوا يقيمون في الريف المصري ، ويتألفون من ثلاث فرق من فرق الحامية العثمانية في مصر، وكانت مهمتهم حفظ الأمن في الريف المصري ، ومراقبة زراعة الأراضي ، والمحافظة على مياه الري وحسن توزيعها ، وصد هجمات العربان على القرى ، ومساعدة رجال الإدارة في جمع الأموال الأميرية المقررة على القرى المصرية.

(14) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص5 ، 129ـ 130.

(15) احمد شلبي ، أوضح الاشارات ، ص5 ، 130 ، عبد الكريم رافق، ثورات العساكر ، ص 12.13 ، صلاح احمد هريدي ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، ص89.

(16) احمد شلبي ، أوضح الإشارات ،ص ١٥٦ - ١٧٨ ، ،صلاح احمد هريدي ، تاريخ مصر الحديث ٧٧ - ٧٨ - ٨٤

(17) عبد الكريم رافق، ثورات العساكر (القاهرة/ د.ت) ص 12.13.

(18) أحمد شلبي، أوضح الإشارات ، ص 5.6.

(19) لمزيد من التفاصيل ينظر: إبن إياس، محمد بن احمد بن اياس (ت سنة 930هـ/ 1523م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور،، تحقيق: محمد مصطفى ،ط1، المعهد الالماني للابحاث الشرقية (بيروت/1975م) 5/ 216.

(20) كمال حامد مغيث ، مصر في العصر العثماني ، ص٤٠ .

(21) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص 14.8. ، كما ينظر أيضا: عبد الكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني، ص : 240. 295، عبد الرحيم بن عبد الرحمن ، فصول من تاريخ مصر الاقتصادي الاجتماعي في العصر العثماني (د.م / 1990م) ص ١١٧-٢٧٦.

(22) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص 8. ، 114. 115، كما ينظر أيضا: يوسف الملواني الشهير بأبن الوكيل (ت سنة 1131هـ/1719م) ، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، تحقيق : محمد الششتاوي ، ط1، دار الافاق العربية (القاهرة /1999م) ص111. 112 ، البكري ، المنح الربانية في الدولة العثمانية ، ورقة 47 ، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، مخطوط ورقة 22.

(23) احمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص10.9، 127. 128 ، يوسف الملواني ، تحفة الاحباب،ص121

(24) احمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص 10.

(25) الجبرتي ،عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار (ت سنة ١٢٣٧هـ / ١١٦٧م) ، دار الجيل (بيروت/د.ت) 9/3. 10، البكري ، محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، الكواكب السائرة في أخيار مصر والقاهرة، مخطوط مصور في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ص 34-39 ؛ كما ينظر: يوسف الملواني ، تحفة الأحباب، ص 169-232 ، أحمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص 10 .

(26) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات ، ص 127. 128، يوسف الملواني، تحفة الأحباب ، ص 121 .

(27) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات ، ص 12. 13، 138، يوسف الملواني، تحفة الأحباب ، ص 121.

(28) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات ، ص 13.

(29) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات ، ص 12. 13، البكري، كشف الكرب، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٣ ، ١٩٧٦، ص ٢٩٢ - ٢٠٠ ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصري في القرن الثامن عشر، ط1 ، مكتبة مدبولي (القاهرة / 1986م) ص 111-114،

(30) عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصري في القرن الثامن عشر، ص ١١١-١١٤، ينظر أيضاً : عفاف مسعد السيد العبد ، تاريخ مصر العثمانية، (٩٢٣-١٠٠١هـ / ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المعزية لابن ابي السرور للبكري الصديقي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، دراسة وتحقيق (الاسكندرية/ 1992م) ص 109 .

(31) عبد العزيز عز العرب، الاقتصاد السياسي للقهر، (/ 1991م) ص 42 .

(32) هاملتون غب وهارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الهيئة المصرية العامة (القاهرة / 1990م) 2/9. 27، كما ينظر أيضاً : كمال حامد مغيث ، مصر في العصر العثماني، ص ٨٦-٨٩ .

(33) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص17. 18.

(34) يسري عبد الغني عبد الله ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت /1991م) ص175. 177.

(35) أحمد شلبي ، أوضح الإشارات، ص17. 18 .

(36) ينظر : رودولف ماتش(RUDOLF MACH) ، فهرس مخطوطات جامعة برينستون ، جامعة برينستون (نيوجرسي / 1977م) تحت رقم (H184) / ص16 ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت /1961م) 112/11 ، خزانة التراث : فهرس مخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، (نسخة رقمية) ، تحمل رقم تسلسلي الي : (50495)

، 462/51 ، كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ،ملحق المجلد الثاني ، ص407، brockelmann:s:.ll::407 ، د.لطفي عبد البديع ، فهرست المخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة / 1956م) ، ج2/ق1التاريخ/ص82.

(37) وتضيف نسخة المخطوط (ب) هذه العبارة الى العنوان الرئيسي ، وربما هذه النسخة منقولة عن النسخة الاصلية للمؤلف التي اهداها الغزالي للوالي خضر باشا ، وان العنوان الذي تم وضعه على هذه النسخة (ب) هو اجتهاد من الناسخ ، لبيان اهميتها وقيمتها التاريخية والسياسية ، أما النسخة التي بين ايدينا (أ) نسخة (برينستون) هي النسخة المنقحة عن الاصل التي جاءت بالعنوان النهائي الذي اختاره المؤلف وثبته في نسخة (أ) وبقية النسخ بعد وفاة خضر باشا والله اعلم .

(38) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت سنة911هـ / 1505م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم ط1 ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي (مصر / 1967) 31.30/1 .

(39) ابن الكندي ، عمر بن محمد بن يوسف (ت سنة 350هـ/ 961م) ، فضائل مصر المحروسة: تحقيق: د علي عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي (القاهرة / 1997 م) 9/1 ، كما وردت في السيوطي ، حسن المحاضرة ، 8/1 .

(40) وردت في ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي(ت سنة 387هـ / 997م) ، فضائل مصر وأخبارها وخواصّها، تحقيق: د علي محمد عمر، ط2 ، مكتبة الخانجي (القاهرة/ ٢٠٠٠ م) 3/1 .

(41) وردت في السيوطي ، حسن المحاضرة 22/1 .

(42) وردت الرواية بلفظ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت سنة 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم /1409هـ) ، 375.374/1 .

(43) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص 244. 246 . مع ايجاز في النقل واختلاف في اللفظ .

(44) الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت سنة 1250هـ/ 1834م)، الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية ، (بيروت /د.ت) ص436 ـ 438.

(45) لم ترد الرواية في كتب المسعودي ، بل ورد في السيوطي ، حسن المحاضرة ،31.30/1 .

(46) واعتمد في نقله على انتقاء في العبارة مع ايجازفي النقل واختلاف في الالفاظ .

ـ المصادر والمراجع :

1. إبن إياس : محمد بن احمد بن اياس (ت سنة 930هـ/ 1523م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور،، تحقيق: محمد مصطفى ،ط1، المعهد الالماني للابحاث الشرقية (بيروت/1975م) .
2. أبن اياس ، نزهة الامم في العجائب والحكم ، تحقيق:د.محمد زينهم ، ط1، (القاهرة/1995م).
3. ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ت سنة 1089 هـ/ 1679م) ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1 ، دار ابن كثير ،(بيروت / 1986م) .
4. ابن الكندي : عمر بن محمد بن يوسف (ت سنة 350هـ/ 961م) ، فضائل مصر المحروسة: تحقيق: د علي عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي(القاهرة / 1997 م).
5. ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي(ت سنة 387هـ / 997م) ، فضائل مصر وأخبارها وخواصّها، تحقيق:د علي محمد عمر، ط2 ، مكتبة الخانجي (القاهرة/ ٢٠٠٠ م) .
6. ابن وصيف : ابراهيم بن وصيف شاه (ت سنة 599هـ / 1202م) ، مختصر عجائب الدنيا ، تحقيق : سيد كسروي ، دار الكتب العلمية (بيروت / 2000م) .

7. البكـري : محمد ابـن أبـي السـرور البكـري الصـديقي ، كشـف الكربـة في رفـع الطلبـة ، تحقيـق وتعليق: عبد الرحيم بن عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية ، مجلد ٢٣ .
8. البكـري : محمد بـن أبـي السـرور البكـري الصـديقي، الروضـة المأنوسـة في أخبـار مصـر المحروسـة ، تحقيق: عبد الرازق عيسى(القاهرة / ١٩٩٧) .
9. البكري: كشف الكرب، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٣ ،القاهرة ، ١٩٧٦ .
10. البكـري : محمد بـن أبـي السـرور البكـري الصـديقي ، الكواكـب السـائرة في أخيـار مصـر والقـاهرة، مخطوط مصور في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
11. الجبرتي : عبـد الـرحمن بـن حسـن الجبرتي ، تـاريخ عجائـب الآثـار في التراجم والأخبـار (ت سـنة ١٢٣٧هـ / ١١٦٧م) ، دار الجيل (بيروت/د.ت) .
12. خزانة التراث (فهرس مخطوطات) ، الذي قام بأصداره مركز الملك فيصل .
13. السـيوطي : عبـد الـرحمن بـن أبـي بكـر، جـلال الـدين السـيوطي (ت سـنة911هـ/ 1505م) ، حسـن المحاضـرة في تـاريخ مصـر والقـاهرة ، تحقيـق: محمد أبـو الفضـل أبـراهيم ط1 ، دار إحيـاء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي (مصر / 1967) .
14. الشـوكاني : محمد بـن علـب بـن محمد (ت سـنة 1250هـ/ 1834م)، الفوائـد المجموعـة في الاحاديـث الموضوعة ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية ، (بيروت /د.ت) .
15. القزويني : زكريـا بـن محمد بـن محمـود القزويني (ت سـنة 682هـ/ 1338م)، أثـار الـبلاد وأخبـار العباد ، دار صادر (بيروت / 1960 م) .
16. القزويني : زكريـا بـن محمد بـن محمـود القزويني (ت سـنة 682هـ/ 1338م)، عجائـب المخلوقـات وغرائـب الموجـودات ، تحقيـق: محمد بـن يوسـف القاضـي، ط1 ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة (القـاهرة / ٢٠٠٦ م) .
17. المسـعودي: أبـو الحسـن على بـن الحسـين بـن على المسـعودي (ت 346هـ/ 957م) ، اخبـار الزمـان ، دار الأندلس (بيروت /١٩٩٦م) .
18. المسـعودي : ابـو الحسـن علـي بـن الحسـين بـن علـي المسـعودي (ت سـنة 346هـ/957م) مـروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (قم /1409هـ) .
19. المقريـزي : تقـي الـدين أحمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر المقريـزي (ت سـنة 845 هـ/ 1442) ، المـواعظ والاعتبـار في ذكـر الخطـط والآثـار ، تحقيـق :ايمـن فـؤاد سـيد ط1، مؤسسـة الفرقـان للتراث الإسلامي (لندن/ ٢٠٠٢ م).
20. توفيق الطويل ، التصوف في مصر بيان العصر العثماني ، (الاسكندرية /١٩٤٦).
21. رودولـف (RUDOLFMACH) ، فهـرس مخطوطـات جامعـة برينسـتون ، جامعـة برينسـتون (نيوجرسي / 1977م) .
22. شـلبي : أحمـد شـلبي بـن عبـد الغني الحنفـي المصـري (ت سـنة 1150هـ/ 1737م) ، أوضـح الإشـارات فـيمن تـولى مصـر القـاهرة مـن الـوزراء والباشـات الملقـب بـ "التـاريخ العيني" ، تحقيـق: د.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجي (القاهرة / 1978م) .
23. صـلاح احمـد هريـدي علي ، تـاريخ مصـر الحـديث والمعاصـر (1517م ــ 1882م) ، (الاسـكندرية / 1999م) .
24. عبـد الـرحيم بـن عبـد الـرحمن ، فصـول مـن تـاريخ مصـر الإقتصـادي الإجتمـاعي في العصـر العثماني (/ 1990م) .

25. عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصري في القرن الثامن عشر، ط1 ، مكتبة مدبولي (القاهرة / 1986م) .
26. عبد العزيز عز العرب ، الإقتصاد السياسي للقهر، (د.م/ 1991م) .
27. عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر (القاهرة/ د.ت) .
28. عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر في القاهرة في الربع الاخير من القرن السادس عشر ، ط1، دار الكتب (القاهرة / 1971م) .
29. عبد الكريم رافق ، ثورات العساكر في القاهرة في الربع الأخير من القرن السادس عشر والعقد الأول من القرن السابع عشر ومغزاها ، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ، مارس ـ ابريل ، 1969م
30. عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (دمشق /١٩٦٨) .
31. عفاف مسعد السيد العبد ، تاريخ مصر العثمانية، (٩٢٣-١٠٠١هـ/ ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المعزية لابن ابي السرور للبكري الصديقي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، دراسة وتحقيق (الاسكندرية/ 1992م) .
32. عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت /1961م) .
33. محمد احمد دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط1، دار الفكر المعاصر ، (بيروت / 1990) .
34. هاملتون غب وهارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الهيئة المصرية العامة (القاهرة / 1990م) .
35. يسري عبد الغني عبد الله ، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت /1991م) .
36. يوسف الملواني : الشهير بأبن الوكيل (ت سنة 1131هـ/1719م) ، تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، تحقيق : محمد الششتاوي ، ط1، دار الافاق العربية (القاهرة /1999م) .

Sources and References

1. Ibn Iyās: Muḥammad ibn Aḥmad ibn Iyās (d. 930 AH / 1523 CE), *Badā'iʿ al-Zuhūr fī Waqā'iʿ al-Duhūr*, ed. Muḥammad Muṣṭafá, 1st ed., German Institute for Oriental Research (Beirut / 1975).
2. Ibn Iyās, *Nuzhat al-Umam fī al-ʿAjā'ib wa-al-Ḥikam*, ed. Dr. Muḥammad Zinhum, 1st ed., (Cairo / 1995).
3. Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī: Abū al-Falāḥ ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ibn al-ʿImād al-ʿAkrī al-Ḥanbalī, *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab* (d. 1089 AH / 1679 CE), ed. Maḥmūd al-Arnā'ūṭ, takhريj of ḥadīths: ʿAbd al-Qādir al-Arnā'ūṭ, 1st ed., Dār Ibn Kathīr, (Beirut / 1986).
4. Ibn al-Kindī: ʿUmar ibn Muḥammad ibn Yūsuf (d. 350 AH / 961 CE), *Faḍā'il Miṣr al-Maḥrūsah*, ed. Dr. ʿAlī ʿUmar, 1st ed., Maktabat al-Khānjī (Cairo / 1997).

5. Ibn Zūlāq: al-Ḥasan ibn Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn al-Laythī (d. 387 AH / 997 CE), *Faḍā'il Miṣr wa-Akhbāruhā wa-Khawāṣṣuhā*, ed. Dr. ʿAlī Muḥammad ʿUmar, 2nd ed., Maktabat al-Khānjī (Cairo / 2000).
6. Ibn Waṣīf: Ibrāhīm ibn Waṣīf Shāh (d. 599 AH / 1202 CE), *Mukhtaṣar ʿAjā'ib al-Dunyā*, ed. Sayyid Kasrawī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah (Beirut / 2000).
7. Al-Bakrī: Muḥammad ibn Abī al-Surūr al-Bakrī al-Ṣiddīqī, *Kashf al-Kurbah fī Rafʿ al-Ṭalabah*, ed. and comm.: ʿAbd al-Raḥīm ibn ʿAbd al-Raḥمن ʿAbd al-Raḥīm, *Al-Majallah al-Tārīkhiyyah al-Miṣriyyah*, vol. 23.
8. Al-Bakrī: Muḥammad ibn Abī al-Surūr al-Bakrī al-Ṣiddīqī, *Al-Rawḍah al-Mā'nūsah fī Akhbār Miṣr al-Maḥrūsah*, ed. ʿAbd al-Rāziq ʿĪsá (Cairo / 1997).
9. Al-Bakrī: *Kashf al-Kurb*, *Al-Majallah al-Tārīkhiyyah al-Miṣriyyah*, vol. 23, 1976.
10. Al-Bakrī: Muḥammad ibn Abī al-Surūr al-Bakrī al-Ṣiddīqī, *Al-Kawākib al-Sayirah fī Akhyār Miṣr wa-al-Qāhirah*, illustrated manuscript at the Institute of Arab Manuscripts in Cairo.
11. Al-Jabartī: ʿAbd al-Raḥمن ibn Ḥasan al-Jabartī, *Tārīkh ʿAjā'ib al-Āthār fī al-Tarājim wa-al-Akhbār* (d. 1237 AH / 1167 [sic] CE), Dār al-Jīl (Beirut / n.d.).
12. *Khizānat al-Turāth (Fihris Makhtūṭāt)*, published by the King Faisal Center.
13. Al-Suyūṭī: ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH / 1505 CE), *Ḥusn al-Muḥāḍarah fī Tārīkh Miṣr wa-al-Qāhirah*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 1st ed., Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabiyyah - ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī (Egypt / 1967).
14. Al-Shawkānī: Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad (d. 1250 AH / 1834 CE), *Al-Fawā'id al-Majmūʿah fī al-Aḥādīth al-Mawḍūʿah*, ed. ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyá al-Muʿallimī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, (Beirut / n.d.).
15. Al-Qazwīnī: Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd al-Qazwīnī (d. 682 AH / 1338 CE), *Āthār al-Bilād wa-Akhbār al-ʿIbād*, Dār Ṣādir (Beirut / 1960).
16. Al-Qazwīnī: Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd al-Qazwīnī (d. 682 AH / 1338 CE), *ʿAjā'ib al-Makhlūqāt wa-Gharā'ib al-Mawjūdāt*, ed. Muḥammad ibn Yūsuf al-Qāḍī, 1st ed., Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah (Cairo / 2006).
17. Al-Masʿūdī: Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī al-Masʿūdī (d. 346 AH / 957 CE), *Akhbār al-Zamān*, Dār al-Andalus (Beirut / 1996).
18. Al-Masʿūdī: Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī al-Masʿūdī (d. 346 AH / 957 CE), *Murūj al-Dhahab wa-Maʿādin al-Jawhar*, ed. Asʿad Dāghir, Dār al-Hijrah, (Qum / 1409 AH).
19. Al-Maqrīzī: Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Qādir al-Maqrīzī (d. 845 AH / 1442 CE), *Al-Mawāʿiẓ wa-al-Iʿtibār fī Dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-Āthār*, ed. Ayman Fu'ād Sayyid, 1st ed., Al-Furqān Islamic Heritage Foundation (London / 2002).

20. Tawfīq al-Ṭawīl, *Al-Taṣawwuf fī Miṣr bayān [ibn] al-ʿAṣr al-ʿUthmānī*, (Alexandria / 1946).
21. Rudolf Mach (RUDOLF MACH), *Catalogue of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library*, Princeton University Library (New Jersey / 1977).
22. Shalabī: Aḥmad Shalabī ibn ʿAbd al-Ghanī al-Ḥanafī al-Miṣrī (d. 1150 AH / 1737 CE), *Awḍaḥ al-Ishārāt fīman Tawallá Miṣr al-Qāhirah min al-Wuzarā' wa-al-Bāshāt al-Mulaqqab bi-"Al-Tārīkh al-ʿAynī"*, ed. Dr. ʿAbd al-Raḥīm ʿAbd al-Raḥmān ʿAbd al-Raḥīm, Maktabat al-Khānjī (Cairo / 1978).
23. Ṣalāḥ Aḥmad Hunaydī [Harīdī] ʿAlī, *Tārīkh Miṣr al-Ḥadīth wa-al-Muʿāṣir (1517 CE - 1882 CE)*, (Alexandria / 1999).
24. ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd al-Raḥmān, *Fuṣūl min Tārīkh Miṣr al-Iqtiṣādī al-Ijtimāʿī fī al-ʿAṣr al-ʿUthmānī* (/ 1990).
25. ʿAbd al-Raḥmān ʿAbd al-Raḥmān, *Al-Rīf al-Miṣrī fī al-Qarn al-Thāmin ʿAshar*, 1st ed., Maktabat Madbūlī (Cairo / 1986).
26. ʿAbd al-ʿAzīz ʿIzz al-ʿArab, *Al-Iqtiṣād al-Siyāsī lil-Qahr*, (n.p. / 1991).
27. ʿAbd al-Karīm Rāfiq, *Thawrāt al-ʿAsākir* (Cairo / n.d.).
28. ʿAbd al-Karīm Rāfiq, *Thawrāt al-ʿAsākir fī al-Qāhirah fī al-Rubuʿ al-Akhīr min al-Qarn al-Sādis ʿAshar*, 1st ed., Dār al-Kutub (Cairo / 1971).
29. ʿAbd al-Karīm Rāfiq, *Thawrāt al-ʿAsākir fī al-Qāhirah fī al-Rubuʿ al-Akhīr min al-Qarn al-Sādis ʿAshar wa-al-ʿAqd al-Awwal min al-Qarn al-Sābiʿ ʿAshar wa-Maghzāhā*, Proceedings of the International Symposium on the History of Cairo, March - April, 1969.
30. ʿAbd al-Karīm Rāfiq, *Bilād al-Shām wa-Miṣr min al-Fatḥ al-ʿUthmānī ilá Ḥamlat Nābilyūn Būnābārt* (Damascus / 1968).
31. ʿAfāf Masʿad al-Sayyid al-ʿAbd, *Tārīkh Miṣr al-ʿUthmānīyah (1023-1113 / 1517 - 1660 CE)* [sic] through the manuscript *Al-Rawḍah al-Zahiyyah fī Wulāt Miṣr wa-al-Qāhirah al-Muʿizziyyah* by Ibn Abī al-Surūr al-Bakrī al-Ṣiddīqī, Unpublished Ph.D. Dissertation, Study and Editing (Alexandria / 1992).
32. Umar Riḍā Kaḥḥālah, *Muʿjam al-Muʾallifīn*, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, (Beirut / 1961).
33. Muḥammad Aḥmad Dahmān, *Muʿjam al-Alfāẓ al-Tārīkhiyyah fī al-ʿAṣr al-Mamlūkī*, 1st ed., Dār al-Fikr al-Muʿāṣir, (Beirut / 1990).
34. Hamilton Gibb and Harold Bowen, *Islamic Society and the West*, trans. Aḥmad ʿAbd al-Raḥmān Muṣṭafá, The Egyptian General Authority (Cairo / 1990).
35. Yusrī ʿAbd al-Ghanī ʿAbd Allāh, *Muʿjam al-Muʾarrikhīn al-Muslimīn ḥattá al-Qarn al-Thānī ʿAshar*, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah (Beirut / 1991).

36. Yūsuf al-Malwānī: Known as Ibn al-Wakīl (d. 1131 AH / 1719 CE), *Tuḥfat al-Aḥbāb bi-man Malaka Miṣr min al-Mulūk wa-al-Nwwāb*, ed. Muḥammad al-Shishtāwī, 1st ed., Dār al-Āfāq al-ʿArabiyyah (Cairo / 1999).

The Methodology and Sources of Muhammad Al-Ghazal(Early 11th c.AH)In the Manuscript 'Tuhfat Al-Jalil' on the History of Egypt and the Nile and Empowering Armed Groups

Dr. Khaled Abdel-Jabbar Sheet
the Department of Religious Education
and Islamic Studies/ Mosul
techerhalid13@gmail.com

Keywords: Sources, Tuhfat al-Jalil, Muhammad Al-Ghazali, Reports on Egypt and the Nile

Summary:

This study dealt with the research and investigation of the methodology of the author Sheikh Muhammad Al-Ghazali, who was alive at the beginning of the 11th Hijri century, in his book 'Tuhfat al-Jalil fi Akhbar Misr wa al-Nil.' It examined the collection of his sources and references that he relied on in authoring the book, verifying their value and accuracy, and referring back to their origins, as well as his method in gathering the reports and selecting sources. The study aims to confirm the systematic approach of Muhammad Al-Ghazali's integrated knowledge and the extent to which he absorbed the scholarly material that preceded him.